

أستاذ مادة الكارتوغرافيا
في جامعة الرياض سابقاً

عقيدة
البعث والنشور
في سورة
﴿ ق ﴾

منشـــورات

مؤسسة ومكتبة الخافقين
بدمشق

المكتبة الدوليـة
الرياض

صدر الإذن بالموافقة على الطباعة
والنشر والتوزيع من وزارة الإعلام بالرياض
مديرية المطبوعات العربية
في
٢٠/١٠/١٤١١هـ
تحت رقم
﴿٥٦٨٨/م﴾

الكتاب رقم ﴿٣٧﴾
الطبعة الأولى (١٤١٠ ب. هـ.ن ١٩٩٠ ب. م.م)

سورية ـ دمشق شارع مسلم البارودي بناية صلاح وخولي ☎ (١١٥٣٧٦)
المكتبة الدولية
العليا ـ شارع الثمانين مجمع الخليج التجاري
(ص. ب ٢٢٣٤٨) الرياض (١١٤٩٥) ☎ (٤٦٤١٨٥١) المملكة العربية السعودية
الصف التصويري وكالة الفرقان للدعاية والإعلان
الرياض ـ شارع ـ الجامعة ☎ (٤٧٦٧٧٠٧)

المقدمة (١)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله نبي الرحمة ومصباح الهدى وأصلي وأسلم عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين الأبرار الذين اهتدوا بهديه واستنوا بسنته وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم البعث والنشور

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾(٢)

---

(١) مقدمة جمعها مقدمات وهي بفتح الدال وكسرها اسم مفعول واسم فاعل فإن كان الغرض أن تقدمنا لمقصودنا كسرنا الدال لأنها فاعلة قلنا ﴿المقدِّمة﴾ وإذا كان الغرض أن نقدمها على مقصودنا لنبني عليها ولنمهد له فتحنا الدال وقلنا ﴿المقدَّمة﴾

ومقدمات العلم هي الأمور التي لابد من معرفتها قبل الشروع فيه كتعريفه وبيان فائدته

انظر كتاب المحصول في علم أصول الفقه للإمام الجليل ﴿فخر الدين الرازي﴾ (ج١ ص ٩٠) ت الدكتور طه جابر العلواني ﴿ ط١ ١٣٩٩ب. هـ. ن ﴾ منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض

(٢) سورة آل عمران الآية رقم (١٠٢)

﴿يـا أيهـا النـاس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إنَّ الله كان عليكم رقيباً﴾[1]

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾[2] [3]

أمَّا بعد[4]

---

(١) سورة النساء الآية رقم (١)

(٢) سورة الاحزاب الآيات رقم (٧٠و٧١)

(٣) هذه هى خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﴿ﷺ﴾ يعلم أصحابه أن يقولوها بين يدي كلامهم في أمور دينهم سواء كان خطبة جمعة أو خطبة نكاح أو محاضرة تلقى على مدرج إحدى كليات الجامعات إلى غير ذلك من الأمور الهامة

(٤) أما بعد قال الإمام النواوي في استحباب قول أما بعد في خطب الوعظ والجمعة والعيد وخطب الكتب المصنفة

واختلف العلماء في أول من تكلم به فقيل داود ﴿عليه السلام﴾ وقيل يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة بن حذاق بن ذهل بن آياد بن نزار قال الباقلاني هو أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية وأول من توكأ على عصا وأول من تكلم بأما بعد

وقال بعض المفسرين أو كثير منهم إنه فصل الخطاب الذي أوتيه داود (عليه السلام) وقال المحققون فصل الخطاب الفصل بين الحقِّ والباطل

انـظر صحيح مسلم بشرح الإمـام النواوي (ج٤ ص ١٥٦) خطبته ﴿ﷺ﴾ وفي الجوهرة في نسب النبيّ ﴿ﷺ﴾ أن أول من قال أما بعد كعب بن لؤي (ج١ ص ٩٢) وانظر إعجاز القرآن للقاضي أبي بكر الباقلاني خطبة قس بن ساعدة الآيادي

فإنَّ خَيْرَ الحـديث كتاب الله وخيرَ الهَدْي هَدْيُ محمد ﴿ﷺ﴾ وشرَّ الأمـور محدثـاتها[1] وكلُّ محدثةٍ بدعةٌ وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ وكلُّ ضلالة في النار

وعليكم بالجماعة فإنَّ يد الله مع الجماعة وعليكم بالجماعة فإنَّ الله مع الجماعة ومن شذَّ شذَّ في النار

---

(١) محدثات الأمور ما ابتدعه أهل الأهواء من الأشياء التي كان السلف الصالح على غيرها وفي الحديث ﴿إياكم ومحدثات الأمور﴾ ومحدثات جمع محدثةٍ بالفتح هو مالم يكن معروفاً في كتاب ولا سنة ولا إجماع وفي حديث بني قريظة لم يقتل النبي من نسائهم إلا امرأة واحدة كانت أحدثت حدثاً وحدثها أنها سمَّت النبي ﴿ﷺ﴾

ويرى الفراء أن واحد الأحاديث أحدوثة قال ابن بريّ ﴿ليس الأمر كما زعم الفراء لأن الأحدوثة بمعنى الأعجوبة﴾ فأما أحاديث النبيّ ﴿ﷺ﴾ فلا يكون واحدها إلا حديثا ولا يكون أُحدوثة

وكذلك ذكره سيبويه في باب ماجاء بناء جمعه على غيرِ مايكون في مثله

انظر السيد محمد مرتضى الزبيدي كتابه تاج العروس من جواهر القاموس باب الثاء (ج٥ ص ٢١٠ و ٢١١) ت مصـطفى حجـازي ط (١٣٩٦ب.هـ.ن) منشورات مطبعة الحكومة الكويت وكتاب سيبويه (ج٣ ص ٦١٦) باب ماجاء بناء جمعه على غير ما يكون في مثله ت عبد السلام هارون مكتبة الخانجي القاهرة.

سميت سورة
﴿ق﴾
في عصر الصحابة
و
الباسقات عند السيوطي

سميت سورة ﴿ق﴾ في عصر الصحابة وينطق بحروف ﴿ق﴾ بقاف وألف وفاء وأجمعوا على أن النطق بها باسم الحرف المعروف أي ينـطقـون بقـافٍ بعـدها ألف بعده فاء وتسمى في كتاب الإتقان للسيوطي سورة الباسقات وهي سورة مكية كلها بإجماع المفسرين وهي السورة الرابعة والثلاثون في ترتيب نزول السور وقد أجمع علماء التفسير على أن آيها خمسٌ وأربعون آية

أغراض هذه السورة

أما أغراض هذه السورة فهي

* التنويه بشأن القرآن
* تكذيب الرسول ﴿ﷺ﴾ لأنه من البشر
* إثبات البعث وأنه ليس بأعظم من ابتداء خلق السماوات وما فيها وخلق الأرض وما عليها ونشأة النبات والثمار من ماء السماء وأن ذلك مثل للإحياء بعد الموت
* تهديد المشركين ووعيدهم بمثل ما حل بالأمم الخالية المعلومة لديهم وأن يحل بهم مثل ما حل بأولئك لأنهم كذبوا بالرسالة المحمدية والبعث بعد الموت
* الوعيد بعذاب الآخرة بدءاًمن وقت الاحتضار
* هول يوم الحساب
* وعد المؤمنين بنعيم الآخرة
* تسلية النبي ﴿ﷺ﴾ على تكذيبهم إياه
* عدم إكراه المشركين على الإسلام والتذكير بالقرآن
* الثناء على المؤمنين بالبعث
* إحاطة علم الله تعالى بخفايا الأشياء والنفوس وخواطرها

وأما غرضنا من هذا البحثفاستعراض آيات البعث والنشور والمعاد والقيام والحساب

عناية الرسول
﴿ﷺ﴾
بسورة
﴿ق﴾

كان رسول الله ﴿ﷺ﴾ يقرؤها كل جمعة على المنبر إذا خطب الناس وكان يقرأ بها في المجامع الكبار كالعيد لاشتمالها على ابتداء الخلق والبعث والنشور والمعاد والقيام والحساب والجنة والنار والثواب لمن آمن بالله رباً والبعث يوم الحساب عقيدة راسخة

رواية بعض القصاصين
وما أملاه عليهم الخيال المكذوب
بأن قوله تعالى ﴿ ق ﴾
اسم جبل محيط بجميع الأرض

وقع في رواية بعض القصاصين المكذوبة عن ابن عباس ﴿رضى الله عنهما﴾ أن المراد بقوله تعالى ﴿ق﴾ اسم جبل عظيم محيط بجميع الأرض[1] وأطالوا في وصف ذلك بما أملاه عليهم الخيال المكذوب وذلك من الأوهام المخلوطة ببعض الأقوال وسوء فهم بعضهم في علم جغرافية الأرض

وتخيلهم لها أنها رقاعٌ مسطحة ذات تقاسيم يحيط بكل قسم منها ما يفصله عن القسم الآخر من بحار وجبال وأنهار ووديان وهذا مما ينبغي ترفع العلماء عن الاشتغال بذكره ولو أن كثيراً من المفسرين ذكروه ومن العجب العجاب أن تقع هذه الأوهام في فهم تفسير هذا الحرف من القرآن الكريم[2]

---

(١) قال ابن كثير وكأن هذا والله أعلم من خرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم بعض الناس

وعندي أنَّ هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم

(٢) انظر العلامة محمد الطاهر بن عاشور كتابه تفسير التحرير والتنوير (ج الثاني عشر ص ٢٧٦) م الدار التونسية للنشر

وانظر اسماعيل بن كثير كتابه تفسير القرآن العظيم ج ٤ ص ٢٣٦ م دار المعرفة بيروت

عقيدة البعث والنشور
في سورة
﴿ ق ﴾

١ - ﴿ق والقرآن المجيد﴾

﴿تبدأ السورة بالقسم القسم بالحرف قاف والقسم بالقرآن المجيد المؤلف من هذه الحروف بل هو أول حرف في لفظ قرآن﴾(١)

فهو قسمٌ بالقرآن والقسم به كناية عن التنويه بشأنه لأن القسم لا يكون إلا بعظيم عند المقسِم فكان التعظيم من لوازم القسم فهو المتصف بقوة (المجد والشرف الكامل على غيره من الكتب ومن أحاط علماً بمعانيه وعمل بما فيه مُجِدَ عند الله ﴿عزَّ وجلَّ﴾ وعند الناس)(٢)

فهو في كماله يفوق كل كلام أوجده الله ﴿تعالى﴾ ولأن الله ﴿عزَّ وجلَّ﴾ جعله بأفصح اللغات وجعله معجزاً لبلغاء أهل تلك اللغة عن الإتيان بمثل أقصر سورة من سوره فقال الله ﴿تعالى﴾ في محكم آياته

---

(١) انظر سيد قطب كتابه في ظلال القرآن (ج٦ ص ٣٣٥٧) م دار الشروق

(٢) انظر محمود بن عمر الزمخشري كتابه الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (ج٤ ص ٣٧٩) م دار الكتاب بيروت

﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين * فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين *﴾(١)

فهو كتاب يفوق كل الكتب السماوية ويتميز عليها بأنه الكتاب الخاتم لا ينسخه كتاب يجيء بعده وهو محفوظ بحفظ الله من التحريف والتبديل

فالقسم في ابتداء الكلام له إيقاع خاص يوحي باليقظة والاهتمام ويصور الأمر بأنه أمر جلل وحين يبدأ الله ﴿تبارك وتعالى﴾ الحديث بالقسم في أول الكلام فهو أمر له خطر عظيم ولعل هذا هو المقصود بهذا الابتداء إذ يضرب الله بعده بحرف «بل» ليبدأ من جديد حديثاً عن عجبهم واستنكارهم لما جاءهم به رسول الهدى محمد ﴿ﷺ﴾ في القرآن من أمر البعث والرجوع فقال الله ﴿تعالى﴾

٢ - ﴿بل عجبوا أن جاءهم منذرٌ منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب أإذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد﴾

لقد عجبوا أن الله ﴿تبارك وتعالى﴾ اختار لهم رجلاً من بني جلدتهم يمشي في الأسواق ويأكل الطعام يتكلم بلغتهم ويشاركهم في تجارتهم ويخاف عليهم من عذاب أليم فيحثهم على الاستعداد ليوم المعاد

﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثمَّ توفى كل نفس ما كسبت

---

(١) سورة البقرة الآيات رقم (٢٣ و٢٤)

وهم لا يظلمون﴾ [1]

ويدعـوهم إلى الإسـلام ليؤمنـوا بالله ربـاً وبـالإسـلام عقيدة وشريعـة ومنهاجاً فيأمرهم بالخير ويحثهم عليه وينهاهم عن الشر والابتعاد عنه

فتعجبوا من ذلك كله وتعجبوا من أمر البعث والرجوع الذي ينتـظرهم لقـد حذثهم عنـه وحثهم على الاعتقاد به وأنه أمر واقع لا محالة

وأن قضية البعث والـرجـوع والإعـادة قاعـدة أسـاسية في العقيدة الإسلامية قاعدة تقوم عليها جميع التصورات الكلية التي تقوم عليها العقيدة والتي تطرق أسماعهم كل يوم وتطلب منهم أن يكونوا على الحق ظاهرين ولدفع الباطل وشروره فاعلين وأن ينهضوا بالخير كل الخير ليعم الخلق كله

إذن لابد لموجد الوجود أن يجعل يوماً في عالم آخر بعد الانتهاء من الرحلة على كوكب الأرض للحساب الختامي وأن تعاد الأجساد بعد عدمها والعظام بعد أن أصبحت رميماً [2]

﴿ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخّر﴾ [3]

فتكـون المسـاءلـة والمحـاسبة في محكمة العدل الإلـهية ويبدأ القضاء ويعلن الملك الديان مالك الملك بدء القضاء [4]

---

(١) سورة البقرة الآية رقم (٢٨١)

(٢) انظر شيخ الإسلام أحمد بن تيمية كتابه مجموع فتاوى (ج٣ ص ٢٩٩ ـ ٣٠١)

(٣) سورة القيامة الآية رقم (١٣)

(٤) انظر إسماعيل ابن كثير كتابه تفسير القرآن العظيم (ج٣ ص ٥٨٩) ت الدكتور يوسف مرعشلي م دار المعرفة

ولكن الكافرين لم ينظروا إلى هذا الجانب بل إنما كانت نظرتهم نظرة سطحية ساذجة بعيدة كل البعد عن التصوير الذي جاء به القرآن الكريم ليوم البعث والنشور فقالوا

٣ - ﴿أإذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد﴾

أي يقولون أإذا متنا وبلينا وتقطعت الأوصال منا وصرنا تراباً كيف يمكن الرجوع بعد ذلك إلى هذه البنية والتركيب ﴿ذلك رجع بعيد﴾ الوقوعِ قال ﴿ﷺ﴾

﴿إن رجلاً حضره الموت فلما يئس من الحياة أوصى أهله إذا أنا متُّ فاجمعوا لي حطباً كثيراً جزلاً ثم أوقدوا فيه ناراً حتى إذا أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي فامتحشت فخذوها فدقوها فذروها في اليم ففعلوا فجمعه الله ﴿تعالى﴾ إليه ثم قال له ﴿لم فعلت ذلك﴾ قال من خشيتك فغفر الله عزَّ وجلَّ له﴾ [(١)]

ولما سمع أبي بن خلف ما في القرآن من الإعادة جاء إلى النبي ﴿ﷺ﴾ وبيده عظم قد رمَّ ففتته بيده وقال

يا محمد أترى يحييني بعد أن أصير كهذا العظم فقال له النبي ﴿ﷺ﴾

﴿نعم ويبعثك ويدخلك النار﴾

وفيه نزل قوله ﴿تعالى﴾ [(٢)]

---

(١) كمال محمد عيسى كتابه قضايا العقيدة في ضوء سورة ﴿ق﴾ (ص ١٠٨)

(٢) وفي رواية العاص بن وائل قال ابن كثير وعلى كل تقدير سواء كانت هذه الآيات قد نزلت في أبي بن خلف أو العاص بن وائل أو فيهما فهي عامة في كل من أنكر البعث هـ انظر تفسير ابن كثير

﴿وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم*﴾ [1]

﴿قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم*﴾ [2]

وعن أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ قال قال رسول الله ﴿ﷺ﴾

﴿ليس شيء من الإنسان إلاَّ يبلى إلا عظماً واحداً وهو عَجْبُ الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة﴾ [3]

وعن عبدالله بن مسعود ﴿رضي الله عنه﴾ قال

﴿يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون فليس من بني آدم إلا وفي الأرض منه شيء فيرسل الله ماءً من تحت العرش منياً كمني الرجل فتنبت أجسادهم ولُحمانهم من ذلك كما تنبت الأرض من الثرى ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ فيه فتنطلق كل نفس إلى جسدها فتدخل فيه﴾ [4]

قال الله ﴿ تعالى﴾

﴿والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميِّت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور﴾ [5]

(١, ٢) سورة يس الآيات رقم ﴿٧٨ و٧٩﴾

(٣) انظر الحافظ محمد بن يزيد القزويني كتابه صحيح سنن ابن ماجه (ج٢ ص ٤٢١ ح رقم ٣٤٤١﴾ ت محدث بلاد الشام محمد ناصر الدين الألباني م مكتب التربية العربي لدول الخليج

(٤) انظر عبد الله بن مسعود كتابه تفسير (ابن مسعود ج ٢ ص ٥١٦) إعداد محمد أحمد عيسوي ط الأولى م مؤسسة الملك فيصل الخيرية الرياض (١٤٠٥ ب. هـ. ن)

(٥) سورة فاطر الآية رقم (٩)

وفي رواية أخرى عنه قال قال رسول الله ﴿ﷺ﴾

﴿يرسل الله عزَّ وجلَّ ماءً من تحت العرش كمنيٍّ الرجال فتنبت منه لُحمانهم وجسمانهم كما تنبت الأرض بالثرى﴾ وقرأ قوله ﴿تعالى﴾

﴿كما بدأنا أول خلق نعيده﴾[1]

قال ابن عباس ﴿رضي الله عنهما﴾

المعنى نهلك كل شيء ونفنيه كما كان أول مرة

وجاء في نهاية الآية الكريمة ﴿قوله تعالى﴾

﴿وعداً علينا إنا كنا فاعلين﴾[2]

أي وعداً ﴿علينا﴾ إنجازه والوفاء به يوم البعث ﴿إنا كنا فاعلين﴾ قادرين على البعث والإعادة كما وعدناكم وهو قوله ﴿عزَّ من قائل﴾

﴿كما بدأنا أول خلق نعيده﴾

فالله العلي الأعلى متَّصفٌ بصفات الإلٰه الموجد للحياة ومتَّصفٌ بصفات العلم والقدرة والاستقلال بالملك والخلق والتدبير[3]

---

(١) انظر محمد الأنصاري القرطبي كتابه الجامع لأحكام القرآن (ج ١١ سورة الأنبياء الآية رقم ١٠٤)
وانظر الحاكم النيسابوري كتابه المستدرك على الصحيحين (ج٤ ص ٤٩٧) ت يوسف المرعشلي م دار المعرفة بيروت

(٢) سورة الأنبياء الآية رقم (١٠٤)

(٣) انظر د. زاهر عواض الألمعي كتابه مناهج الجدل في القرآن الكريم ط٣ (ص ٢٥٥)

والبعث والنشور خالق السماوات والأرض وخالق كل شيء في الوجود لا يعزب عنه مثقال حبة من خردل

إذن استنكار واستبعاد الحياة والبلى بعد الموت في نظر الكافرين نظرة ساذجة شديدة السذاجة بعيدة كل البعد عن إدراك حقيقة الحياة والموت وعن إدراك حقيقة قدرة الله[1] ﴿تعالى﴾

هذه القدرة الإلٰهية الخارقة لماذا لأنها من أنباء الغيب التي لا يصدقها العقل البشري ولماذا لأنها ليست من روافده التي تمده بالمعلومات

إنَّ هذه النظرة السطحية الساذجة جعلتهم يبادرون إلى التكذيب بدون نظر ولا تأمل فيما حواه القرآن ﴿الكريم﴾ بل كذبوا به لما جاءهم والتكذيب به تكذيب بالبعث والاعادة والنشور والحساب والعذاب وأمور الغيب كلها فأجابهم رب ﴿العزة والجلال﴾ قائلاً

٤ ـ ﴿قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ﴾

عندنا علم بكل شيء بل بكل ذرة ولدينا كتاب حفيظ يسجل فيه الحفظة أحوال الناس في حياتهم وحين وفاتهم ومواضع أجسادهم ومستقر أرواحهم وانتساب كل روح لجسدها الذي كانت حالَّة فيه في الحياة الدنيا تكون مثل صحائف الأعمال حافظة لدقائق الأشياء وصغائر الأمور دقيقها وجليلها ذلك قوله ﴿تعالى﴾

﴿إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من

(١) انظر سيد قطب كتابه في ظلال القرآن (ج٦ ص ٣٣٥٨) م دار الشروق جدة.

قول إلا لديه رقيب عتيد﴾[1]

و﴿حفيظ﴾ أي حافظ لما أحصى من أسماء الذوات ومصائرها وتعيين جميع الأرواح لذواتها التي كانت مودعة فيها لا يفوت واحداً منها عن الملائكة الموكلين بالبعث والإرجاع

ثمَّ جاء قوله ﴿تعالى﴾ بعد ذلك ليقرر أنهم كذبوا بأكبر من ذلك كذبوا بالقرآن ﴿العظيم﴾

٥ ـ ﴿بل كذبوا بالحق لمَّا جاءهم فهم في أمر مريج﴾

وعبر العزيز الحكيم عن القرآن ﴿الكريم﴾ بأنه الحق وأنه لما جاءَهم أتوا بأفظع وأشنع من التكذيب بالبعث والإعادة والنشور التكذيب بالحق الذي جاء من عند الله ﴿العزيز الحميد﴾ ونزل به سفير الله جبريل ﴿عليه السلام﴾ على قلب الأمين محمد رسول الله ﴿ﷺ﴾ ليعم الرخاء ويسود الأمن وتسعد البشرية في ظل هذا الحق

الذي أخذوا يلوون رقابهم عنه كي لا يستمعوا إليه ليضلوا الناس عن هذا السبيل الذي اختاره الله لجميع الخلائق

قال الله ﴿تعالى﴾

﴿ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله﴾[2]

إنهم لما بادروا بالتكذيب بالقرآن ﴿العظيم﴾ قبل النظر فيه والتأمل بآياته أحاط بهم اضطراب ولجلجة وتأرجح وذهول فصارت أحوالهم مضطربة وأقوالهم غير مستقرة تتأرجح ذات اليمين وذات

---

(١) سورة ﴿ق﴾ الآيات رقم (١٧ و١٨)

(٢) سورة الحج الآية رقم (٩)

الشمال وتتقاذفهم الأهواء فلم يتبينوا بأية تهمة يرمونه بها أو يلحقونها به فتارة قالوا

﴿. . إن هذا إلا أفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون. . . ﴾[1]

﴿وقالوا أساطير الأولين فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً﴾[2]

فهم في أمر تتناوحهم[3] فيه الهواجس وتتخاطفهم الهواتف فهم كذبوا بتوحيد الله في أول أمرهم وهو أول حق جاء به القرآن الكريم

إن تكذيبهم بما جاء به القرآن العظيم من الحق يعم تكذيبهم بالبعث والإرجاع والنشور الذي هو أهون من الخلق الأول من العدم وأهون من خلق السماوات والأرض ويقرع أذانهم العليم الخبير بقوله

٦ - ﴿أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج[4]﴾

(١ و٢) سورة الفرقان الآيات رقم (٤ و٥)

(٣) ن وح التناوح التقابل وتناوحت الرياح إذا اشتد هبوبها

قال لبيد يمدح قومه

ويُكَلِّلُون إذا الرِّياحُ تنَاوَحَتْ خُلُجاً تُمدُّ شَوارِعاً أَيْتامُها

والرياح إذا تقابلت في المَهبِّ تَنَاوَحَتْ لأن بَعْضَها يُنَاوِحُ بعضاً ويناسِجُ فكل ريح استطالت أثراً فهبَّتْ عليه ريحٌ طولاً فهي نيِّحَته فإنْ اعتَرَضَتْهُ فهي نسيجَتُهُ اهـ انظر السيد محمد مرتضى الزبيدي كتابه تاج العروس من جواهر القاموس (ج٧ ص ٢٠٠) ت عبد السلام هارون م وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت

(٤) فروج جمع فرج وهو الخرق

٧ ـ ﴿والأرض مددناها[1] وألقينا فيها رواسي[2] وأنبتنا فيها من كل زوج[3] بهيج[4]﴾

٨ ـ ﴿تبصرة وذكرى لكل عبد منيب﴾

إن أهم ما ذكر من تكذيبهم أنهم كذبوا بالبعث لكن خلق السماوات والأرض دال على أن إعادة الإنسان بعد العدم ممكن فتلك العوالم وجدت عن عدمٍ وكذلك الإنسان له بعث بعد العدم فيقرر العليم القادر مشيراً إلى قدرته العظيمة التي أظهر فيها ما هو أعظم من تعجبهم من الخلق والإعادة خلق السماء وبناءها فوق رؤوسهم والزينة التي حففناها بها زينة الكواكب وأنها رائعة في الجمال والنسق ليس فيها فرجة ولا فتق أليست أعظم من خلق الإنسان وإرجاعه وبعثه ونشوره

﴿بلى وعزة ربنا تباركت وتعاليت سبحانك ما أعظم قدرتك﴾

هذه السماء وهذه الأرض مددناها ووسعناها وبسطناها وألقينا فيها رواسي شامخات خشية أن تميد بكم وتضطرب بأهلها لأنها قائمة على تيار الماء المحيط بها من جميع جوانبها وأنبتنا فيها جميع أنواع

---

(١) المد البسط أي بسطنا الأرض فلم تكن مجموع نتوءات إذ لو كانت كذلك لكان المشي عليها مرهقاً

(٢) رواسي جمع راسٍ على غير قياس مثل فوارس وعواذل والرسُوُّ الثبات والقرار

(٣) الزوج النوع من الحيوان والثمار والنبات

(٤) بَهُجَ بضم الهاء إذا حسن في أعين الناس وبَهَجَه إذا سره ومنه الابتهاج والمسرة وهذا الوصف يفيد تقوية الاستدلال على دقة صنع الله ﴿تعالى﴾

الـزروع والثمار والنبات فمن كل شيء خلقنا زوجين اثنين حسن المنظر لعلكم تذكرون فهذه كلها تبصرة وذكرى لكل عبد يرجع إلى ربه من قريب متفكر في بدائع صنعه الدقيقة

٩ - ﴿ونزلنا من السماء ماءً مباركاً وأنبتنا به جنات وحب الحصيد[١]﴾

١٠ - ﴿والنخـل باسقات[٢] لها طلع نضيد[٣]﴾

١١ - ﴿رزقاً للعباد وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج[٤]﴾

والمـاء الذي أنزلناه من السماء ماء مبارك كثير المنافع نحيي به الأرض المـوات وجنات الفاكهة وحب الحصيد أي حبوب الزرع التي شأنهـا أن تحصد كالبر والشعير وغيره والنخل الشامخات الطوال فيها طلع صف صفاً رائعاً بعض فوق بعض فهو في غاية الحسن والجمال وهو يهتز في السماء يميل حيث مال الهواء ويمتن ﴿الله العلي الأعلى﴾ على العباد بالماء المبارك والجنات والحب رزقاً يسوقه لعباده من أرض ميتة جدباء لا نماء فيها ولا حياة جامدة هامدة والتعبير عن إخراج النبات من الأرض الموات بالإحياء وعن حياة الموتى بالخروج تفخيم لشـأن الإنبـات وتهوين لأمر البعث والنشور يوم الحساب وتحقيق للمماثلة بين إخراج النبات وإحياء الموتى كي تكون فكرة

---

(١) حب الحصيد الذي يحصد كالقمح والشعير وغيره من الحبوب

(٢) باسقات طوالاً في السماء وفي قراءة باصقات

(٣) نضيد أما أن يراد به كثرة الطلع وتراكمه أو كثرة ما فيه من الثمر

(٤) كذلك تخرجون أحياء بعد موتكم يوم البعث للجزاء أو العقاب

البعث والنشور قريبة من أذهان الناس فالله القادر أن ينزل ماء من السماء والقادر على إنبات الجنات وحب الحصيد والنخل من أرض هامدة جامدة فإنه قادر على أن يخرجكم منها للبعث والجزاء وليس ذلك على العزيز بعزيز[1] كذلك خروجكم أيها الناس أحياء بعد موتكم يوم ينفخ في الصور

﴿أيحسب الإنسان ألَّن نجمع عظامه﴾*

﴿بلى قادرين على أن نسوي بنانه﴾*

﴿أيحسب الإنسان أن يترك سدى﴾**

﴿ألم يك نطفة من مني يمنى﴾**

﴿ثم كان علقة فخلق فسوى﴾**

﴿فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى﴾**

﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾**

بلى وعزة ربنا إنه قادر على أن يحيي الموتى وهؤلاء ليسوا ببدع في الضلالة فقد كذبت قبلهم أمم كثيرة ذكر المولى ﴿سبحانه وتعالى﴾ أشهرهم في العالم على سبيل المثال لا الحصر فقال ﴿جل في علاه﴾

١٢ ـ ﴿كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود﴾

١٣ ـ ﴿وعادٌ وفرعون وإخوان لوط﴾

---

(١) انظر عبد الرحمن الجوزي كتابه زاد المسير في علم التفسير (ج٨ ص ٢٥) م المكتب الإسلامي بيروت

(*) سورة القيامة الآيات رقم (٣ و٤)

(**) نفس السورة الآيات من الرقم (٣٦ ـ ٤٠)

١٤ - ﴿وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد﴾

هكذا جاء جميع الرسل بالتوحيد وإثبات البعث فكذبتهم الكثرة الكاثرة من أممهم فاستحقوا العقاب الشديد فانظروا ياآل مكة موقفكم من رسولكم الذي أرسل إليكم فكما كذب المشركون[1] من أهل الكتاب رسلهم وكذب مشركو العرب رسلهم كل كذب الرسل بالتوحيد والبعث بعد الموت فنزل بهم العقاب في الدنيا فانتبهوا ياآل مكة أن يصيبكم مثل ما أصابهم وأن يحل بكم مثل ما حل بالأمم الغابرة فحق عليهم الوعيد والعذاب الشديد فكان ذلك بالغرق أو بالخسف أو برجفة الأرض أو بصواعق السماء أو بريح صرصرٍ عاتية ذلك قوله ﴿تعالى في علاه وتقدست أسماؤه﴾

﴿الحاقة﴾

﴿ما الحاقة﴾

﴿وما أدراك ما الحاقة﴾

﴿كذبت ثمود وعاد بالقارعة﴾

﴿فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية﴾

﴿وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية﴾

﴿سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية﴾

﴿فهل ترى لهم من باقية﴾

---

(١) انظر محمد محمود حجازي كتابه التفسير الواضح سورة ﴿ق﴾

﴿وجاءَ فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة﴾
﴿فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذةً رابيةً﴾
﴿إنَّا لما طغى الماءُ حملناكم في الجارية﴾
﴿لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية﴾(1)
أمَّا قوله ﴿تعالى﴾
١٥ ـ ﴿أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد﴾
أي أفعجزنا ابتداء الخلق حتى هم في شك من الإعادة
﴿بل هم في لبس من خلق جديد﴾
أي أن ابتداء الخلق الأول لم يعجزنا والإعادة أهون وأسهل ذلك قول الحق ﴿تبارك وتعالى في علاه﴾
﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه﴾(2)
ثم يخبر﴿سبحانه وتعالى﴾ عن قدرته على الإنسان فإنه خالقه وعلمه محيط بجميع أموره وأحواله حتى أنه يعلم ما توسوس به نفسه وأن ملائكته قريبة منه كقرب حبل الوريد منه فقال ﴿سبحانه وتعالى﴾
١٦ ـ ﴿ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾
مع كمال العلم بالإنسان وتمام الإحاطة بأحواله ونفاذ قدرته ﴿سبحانه وتعالى﴾ عليه وكل به ملكين يكتبان ويحصيان عليه عمله أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله يكتبان ويحصيان ما يلفظ من

---

(١) سورة الحاقة الآيات من الرقم (١-١٢)
(٢) سورة الروم الآية رقم (٢٧)

قول وعمل بر أو فاجر ملكان موصوفان بأنهما رقيبان وعتيدان حاضران لا يتركان حركة من حركاته ولا كلمة من كلماته صغيرة كانت أو كبيرة إلا أحصاها

فقال ﴿عز من قائل﴾

١٧ - ﴿إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيدٌ﴾

١٨ - ﴿ما يلفظُ من قولٍ إلا لديه رقيبٌ عتيدٌ﴾

إنها الرهبة والخوف والفزع لقوم وأنس وطمأنينة لآخرين حيث ينزل بهم الموت سكراته

١٩ - ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد﴾

فتراهم سكارى وماهم بسكارى من هول ما يلاقون ويشاهدون عند ذلك يظهر الحق ويرون أن ما جاءت به الرسل من الأخبار بالبعث والثواب والعقاب الذي «مضت سنته تعالى بأن يكون أثراً طبيعياً للذنوب والسيئات وأشدها الكفر وما تفرع عنه»[1] حق لا مراء فيه وأن الموت حق وأن ما كنت تهرب منه قد جاءك فلا مناص منه ولا فكاك من أمره أيها الإنسان الذي غرتك الحياة الدنيا وزخرفها

ونفخ في الصور ليقوم الناس لرب العالمين ذلك يوم الوعيد الذي أوعد الله به الناس ﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾ سائق يسوقها لتسعد بنتيجة عملها وشهيد يشهد عليها ما قدمت لذلك

---

(١) انظر محمد رشيد رضا كتابه تفسير القرآن الحكيم الشهير بفسير المنار (ج٣ ص ٢٣٣) م دار المعرفة بيروت

اليوم الموعود

قال القرطبي عن عثمان بن عفان ﴿رضي الله عنه﴾ أنه قال

﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾

﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾

سائق يسوقها إلى أمر الله وشاهد ليشهد عليها بما عملت(١)

ذلك قول ﴿العزيز الحميد﴾

٢٠ ـ ﴿ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد﴾

٢١ ـ ﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾

أنشد ابن الظهير الإِرْبِلي أبياتـًا فقال

كلُّ حيٍّ إلى الْمماتِ مآبُهُ ... ومَدَى عمرِه سريعٌ ذَهابُهْ
معه سائقٌ له وشهيدٌ ... وعلى الحرصِ ويحه إكبابُهْ
يخرب الدار وهي دار بقاءٍ ... وهو يبني ماعن قَريبٍ خرابُهْ(٢)

لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاء الدنيا الذي كان بالنسبة إليك كالمنام فتبين لك قصر نظرك وأنت عليها فاليوم بصرك حديد تدرك ما كنت عنه غافلاً وتدرك ما أنكرته فيها

---

(١) انظر محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي كتابه التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة (ج١ ص٣٥٤) ت فواز أحمد زمرلي م دار الكتاب العربي الرملة البيضاء ص. ب (٥٧٦٩ ـ ١١) هاتف (٨٠٠٨١١)

(٢) انظر ابن الظهير الإِرْبِلي كتابه الصبر مطية النجاح قصيدة في الحِكَمْ جمعها وفسر ألفاظها العلامة عبد القادر المبارك قدم لها وضبط نصها الأستاذ الدكتور مازن عبد القادر المبارك (ص٨) ط (الأولى ١٤١٠ ب. هـ. ن. ١٩٩٠ ب. م.م) منشورات دار الفكر دمشق سورية ص. ب (٩٦٢) هاتف (٢٣٩٧١٧)

فأشار إلى ذلك ﴿سبحانه وتعالى﴾ في قوله

٢٢ ـ ﴿لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد﴾

وقال شيطانه الذي أغواه في الحياة الدنيا هذا ابن آدم الذي وكلتني به قد أحضرته فيقوم العدل الإلهي ويحكم بين العباد بالعدل

٢٣ ـ ﴿وقال قرينه هذا ما لدي عتيد﴾

وتقوم محكمة العدل الإلهي

ويقول الله ﴿سبحانه وتعالى علواً كبيراً وتقدست أسماؤه وصفاته﴾

﴿ألقيا في جهنم كل كفار عنيد﴾

المستحق للعذاب الشديد لكفره بالرسل والبعث ومنعه للخير واعتدائه وفوق هذا كله جعل معي إلهاً آخر ألقياه في العذاب الشديد فتبرأ منه شيطانه وقال ربنا ما أطغيته ولكن هو الذي كان في ضلال بعيد فقال لا تختصموا عندي الآن وإني قدمت إليكم في الحياة الدنيا بالوعيد وأرسلت لكم الرسل وحذرتكم من هذا العذاب الأليم

قال رسول الله ﴿ﷺ﴾

﴿عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة يقول أي ربي أليس وعدتني ألاَّ تظلمني قال بلى فيقول فإنِّي لا أقبل عليَّ شاهداً إلاَّ من نفسي فيقول الله ﴿تبارك وتعالى﴾ أوليس كفى بي شهيداً وبالملائكة

الكـرام الكاتبين قال فيردد هذا الكلام مراراً قال فيختم على فيه وتتكلم أركانه بما كان يعمل فيقول بعداً وسحقاً عنكن كنت أجادل» ذلك قول الله ﴿تعالى﴾

﴿حتى اذا ماجاؤوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون﴾

﴿وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا﴾

﴿قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شيءٍ وهو خلقكم أول مرة واليه ترجعون﴾(١)

إن الله لا يعذب أحداً بذنب أحد ولكن كل يعذب بذنبه في محكمة العدل الإلهي بعد قيام الحجة عليه من سمعه وبصره وجلده

قال الله ﴿عزَّ وجلَّ﴾

٢٤ ـ ﴿ألقيا في جهنم كل كفار عنيد﴾

٢٥ ـ ﴿منَّاع للخير معتد مريب﴾

٢٦ ـ ﴿الذي جعل مع الله إلهاً آخر فألقياه في العذاب الشديد﴾

٢٧ ـ ﴿قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد﴾

٢٨ ـ ﴿قال لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد﴾

٢٩ ـ ﴿ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد﴾

---

(١) سورة فصلت الآيات رقم (٢٠ و٢١)

٣٠ - ﴿يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد﴾
إن الله لا يعذب أحداً بذنب أحد ولكن كل يعذب بذنبه في محكمة العدل الإلـهي بعد قيام الحجة عليه من سمعه وبصره وجلده قال الله ﴿عزَّ وجلَّ﴾

﴿حتى إذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون﴾

﴿وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون﴾(١)

انتهى المشهد الأول وهو حال الكفار المعاندين

ويأتي المشهد الثاني لنرى حال المؤمنين وما هم فيه من نعيم مقيم في جنة الخلد وملك لا يبلى يوم القيامة فقال ﴿عز من قائل﴾

٣١ - **﴿وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد﴾** أي قربت للمتقين فهم يشاهدونها ويرونها ويرون فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذلك قول الله ﴿عزَّ من قائل﴾ في الحديث القدسي الذي رواه أبوهريرة ﴿رضـي الله عنه﴾ أن النبي ﴿ﷺ﴾ قال يقول الله ﴿عزَّ وجلَّ﴾

﴿أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا

---

(١) سورة فصلت الآيات رقم (٢٠ و٢١)

خطر على قلب بشرٍ﴾[1]

قال أبو هريرة ﴿رضـي الله عنه﴾

﴿ ومن بَلْهَ ما قد أطلعكم الله عليه﴾

﴿ اقرؤوا إن شئتم قوله عزَّ من قائل﴾

﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون﴾[2]

وكان أبو هريرة يقرؤها

﴿من قرات أعين﴾[3]

ومعنى بَلْهَ دَعْ أي دَعْ ما أطلعت عليه من نعيم الجنة وما عرفت من لذاتها فالذي لم يطلعك عليه أعظم

٣٢ ـ ﴿هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ﴾

٣٣ ـ ﴿من خشي الـرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب﴾ وأن هذا وعدنا لكـل رجاع تائب حافظ لحدود الله ومحارمه وهي لمن خاف الله ﴿تبـارك وتعـالى﴾ في سره وهـو لا يراه أحـد من خلق الله إلا الله ﴿عـزَّ وجلَّ﴾

﴿وجاء بقلب منيب﴾ سليم

فنادى المنادي للمتقين أن ادخلوا الجنة ذلك يوم الخلود فيها ثم

---

(١) انظر صحيح سنن الإمام محمد بن يزيد القزويني المشهور بابن ماجه (ج٢ ح ٣٤٩٤) ت محدث بلاد الشام محمد ناصر الدين الألباني م مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض

والزيادة ﴿بَلْهَ ماقد أطلعكم الله عليه﴾ من صحيح الإمام مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها م دار الكتب العلمية بيروت

(٢) سورة السجدة الآية رقم (١٧).

(٣) انظر الإمام النواوي شرحه لصحيح مسلم

نادى منادٍ يا أهل الجنة خلوداً بلا موت ويا أهل النار خلوداً بلا موت ويا أهل الجنة لكم فيها ما تشاؤون ولدينا مزيد والمزيد هو النظر إلى وجه الله ﴿ الكريم ﴾

ذلك قول الله

٣٤ ـ ﴿ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود﴾

٣٥ ـ ﴿لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد﴾

عن أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ قال قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ ﴿يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال يا أهل الجنة فيطَّلعون خائفين وجلين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال يا أهل النار فيطَّلعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال هل تعرفون هذا قالوا نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين كلاهما خلودٌ فيما تجدون لا موت فيها أبداً﴾[1]

ثم جاء التهديد والوعيد لمنكري البعث بأن الله أهلك أمماً كثيرة في القرون الخالية أهلكها بالعذاب الشديد لما كذبوا الرسل وكفروا بالبعث رغم أن الأمم قبلكم كانت أشد بطشاً وأشد قوة منكم يا كفار قريش وأكثر منكم أولاداً وأموالاً فأكثروا الأسفار طلباً للتجارة والحصول على المال في كل صقع من أصقاع الأرض لكن

---

(١) انظر صحيح سنن الامام محمد بن يزيد القزويني المشهور بابن ماجه (ج٢ ح ٣٤٩٣) ت محدث بلاد الشام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني م مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض

كل ذلك لم ينجهم من عذاب الله الشديد فما لهم من محيص ذلك قول الله ﴿تبارك وتعالى﴾

٣٦-﴿وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشدُّ منهم بطشاً فنقبوا في البلاد هل من محيصٍ﴾

فإلى أين المفر فاعتبروا يا أولي الألباب واعتبروا أيها المشركون الكافرون بالله ﴿العلي الأعلى﴾ المنكرون للبعث ويوم الحساب إن ذلك لعبرة لمن كان له قلب أو سمع في الحياة الدنيا وعمل بما سمع وهو يشهد على ذلك كله فقال الله ﴿تعالى﴾

٣٧ - ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾

لقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا إعياء ولا نصب ولا تعب فإذا كان هذا خلق الله فكيف تستبعد أيها الكافر المكابر المعاند المنكر للبعث قدرة الله ﴿سبحانه وتعالى﴾ على إحياء الموتى وبعثها من قبورها ذلك قول رب ﴿العزة والجلال﴾

٣٨ - ﴿ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب﴾

ولكن يا محمد اصبر على ما يقولون ويفترون على الله وسبح بحمد ربك شاكراً له فضله عليك ونعمه سبحه

﴿قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل وأدبار السجود﴾ اصبر وسبح واسجد وأنت في حالة انتظار وتوقع للأمر الهائل الجلل بعد أن تشقق الأرض وتكشف عن أجساد ورفات وعظام وذرات

تافهة هائلة في مسارب الأرض لا يعرف مقرها إلا الله العلي الأعلى قال الله ﴿تعالى﴾

٣٩ - ﴿فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾

٤٠ - ﴿ومن الليل فسبحه وأدبار السجود﴾

واستمع يوم نأمر ملكاً ينادي على صخرة بيت المقدس **﴿أيتها العظام[١] البالية والأوصال المتقطعة إن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء﴾**

ترقب يا محمد ذلك اليوم يوم يخرجون من الأجداث سراعاً إلى نصب يوفضون قال ﴿عز من قائل﴾

٤١ - ﴿واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب﴾

٤٢ - ﴿يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج﴾

في ذلك اليوم يُنزل الله ﴿عزَّ وجلَّ﴾ مطراً من السماء ينبت به أجساد الخلائق كلهاَ في قبورها كما يُنبت الحب في الثرى بالماء فإذا تكاملت الأجساد أمر الله ﴿تعالى﴾ إسرافيل أن ينفخ في الصور وقد أودعت الأرواح في ثقب الصور[٢] فإذا نفخ إسرافيل فيه خرجت

---

(١) ذلك قوله ﴿عزَّ وجلَّ﴾.

﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾﴾ سُورَةُ القِيَامَةِ

﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾﴾ سُورَةُ القِيَامَةِ

(٢) قال ﴿الله تعالى﴾

﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ سُورَةُ الزُّمَرِ

الأرواح تتوهج بين السماء والأرض

وجاء في الحديث القدسي أن الله ﴿عزَّ وجلَّ﴾ يقول

﴿وعزتي وجلالي لترجعنَّ كل روح إلى الجسد الذي كانت تعمره﴾

قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ ﴿إنما نسمة المؤمن طائرة تعْلُقُ في شجر الجنة حتى يرجعَ إلى جسده يوم البعث﴾[1]

فترجع كل روح إلى جسدها فتدب فيه كما يدب السم في اللديغ وتنشق الأرض عنهم فيقومون إلى موقف الحساب سراعاً مبادرين إلى أمر الله ﴿عزَّ وجلَّ﴾

﴿إنَّا نحن نحيي ونميت﴾ أي نميت في الدنيا ونحيي للبعث[2] يوم القيامـة ليس لنا شريك في ذلك الإحياء وتلك الإماتة وإلينا وحدنا المصير ذلك قول ﴿العزيز الحميد﴾

٤٣ - ﴿إنَّا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير﴾

قال ابن ظهير الإرْبْلي

يا لَغاوٍ قد أوبق النفس لم يكـــ ـــثر عليها عويله وانتحابه

آمناً موقفَ الحساب ولا أحســـ ـــابه جُنّة[3] ولا أنسابه

---

(١) انظر الحافظ بن يزيد القزويني كتابه صحيح سنن ابن ماجه (ج٢ ص ٤٢٣ ح ٣٤٤٦) ت محدث بلاد الشام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني م مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض

(٢) انظر عبد الرحمن الجوزي كتابه زاد المسير في علم التفسير (ج٨ ص ٢٥) م المكتب الإسلامي بيروت

(٣) جنن والجُنَّـة بالضم ما واراك واستـترت به وكـل ما وقـاك جُنّةٌ وفي الحديث

ومليك أمدَّ في العُمرِ والرز قِ ومُدَّتْ من ملكه أطنابه

يوسِعُ الْخَطوَ في الخطايا وإن ضا قَ عليه ضاقتْ عليه رحابه [1]

واذكر يوم تشقق الأرض عنهم مسرعِين إلى مكان الحشر ملبين نداء الله ﴿سبحانه﴾ ذلك حشر علينا هين[2] سهل يسير لا كما زعمه نفاة الحشر قال الله ﴿تعالى﴾

٤٤ - ﴿يوم تشقق الأرض عنهم سراعاً ذلك حشر علينا يسير﴾

وجاء الخطاب هنا إلى رسول الله ﴿ﷺ﴾ نحن أعلم بما يقولون من نفي البعث وإنكاره وتكذيب الآيات الناطقة به وما أنت عليهم بجبار أي بمسلط يجبرهم ويقهرهم على الإيمان[3] وذلك تطمين للرسول ﴿ﷺ﴾ أنه غير مسؤول عن عدم اهتدائهم لأنه إنما بعث داعياً مذكراً فذكر يا محمد بالقرآن من يخاف وعيدي ولا تجبر هؤلاء على الهدى وبلغ رسالة ربك

﴿. . . فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد﴾ [4]

قال محمد رشيد رضا

﴿هذا نص قاطع في حصر وظيفة الرسول ﴿ﷺ﴾ بالبلاغ عن

← ﴿الصوم جُنَّةٌ﴾ أي يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات

انظر جمال الدين محمد بن منظور كتابه لسان العرب م دار صادر بيروت.

(١) انظر ابن ظهير الإرْبلي كتابه الصبر مطية النجاح تقدم

(٢) انظر عبدالرحمن الجوزي كتابه زاد المسير في علم التفسير تقدم

(٣) انظر محمد الشوكاني كتابه فتح القدير (ج ٥ ص ٨١) م دار المعرفة بيروت

(٤) سورة آل عمران الآية رقم ﴿٢٠﴾

الله وأنـه ليس مسيطراً على النـاس ولا جبـاراً ولا مكرهاً لهم على الإسلام﴾[1] فإنما يتذكر من يخاف الله ووعيده ويرجو موعوده

سبحانه من قادرٍ قاهرٍ أعاد إلى العدم عاداً ولم تُرمَّم بعدها إرم[2]

ذلك قول ﴿العلي القدير﴾

٤٥ ـ ﴿نحن أعلم بما يقـولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾

قال رهط من الصحابة إلى النبي ﴿ﷺ﴾ يا رسول الله لو خوفتنا فنزلت

---

(١) انظر محمد رشيد رضا كتابه تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار (ج٣ ص ٢٦١) م دار المعرفة بيروت

(٢) إرم مدينة قديمة تنسب إلى عاد ورد ذكرها في قوله ﴿تعالى﴾ ﴿ سُورَةُ الفَجْرِ ﴾
﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَٰدِ ۝٨ ﴾
انظر الوزير جمال الدين بن يوسف القفطي كتابه إنباه الرواة على أنباء النحاة (ج١ ص ٣٥) ت محمد ابراهيم م دار الفكر العربي القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت

وفي معلقة الحرث بن حِلزّة جاء في البيت السابع والعشرين

إرَميٌّ بمثْلِهِ جالت الخَيْــ ـلُ وتأبى لخصْمها الاجلاءُ

قال الشارح آرَمْ جد عاد وهو عاد بن عوض بن آرمْ بن سام

انظر القاضى الحسين الزوزني كتابه شرح المعلقات السبع (ص ١٦٠) م دار صادر بيروت

وانـظر محمـد الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير كتابه الكامل في التاريخ (ج١ ص ٤٥) م دار الكتاب العربي ص. ب (٧٥٦٩-١١) بيروت.

﴿فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾[1]
وكان قتادة ﴿رضـي الله عنه﴾ يقول
﴿اللهم اجعلنا ممن يخاف وعيدك ويرجو موعودك يا بار يا رحيم)[2]
وأنا أقول
﴿اللهم احشرنا ومعنا كلمة من أغنى الكلمات كلمة التوحيد تكون لنا ذخراً ليوم الوعيد تنجينا بها من عذاب شديد إنَّك خير مسؤول وأجدر مجيب يارحمنْ ويارحيم﴾

محمد مفيد بن عزَّة الخيمي
أستاذ مادة الكارتوغرافيا في جامعة الرياض (سابقاً)

آخر كتاب عقيدة البعث والنشور
في
سورة ﴿ق﴾
والحمد لله
وحده
وحسبنا الله ونعم الوكيل

الأربعاء في ١٨/شوال/١٤١٠ب. هـ. ن ٢٣/أيار/١٩٩٠ب.م.م

---

(١) انظر محمد الشوكاني كتابه فتح القدير تقدم
(٢) انـظر إسـماعيل ابن كثير كتابه تفسير القرآن العظيم (ج٤ ص ٢٤٧) م دار المعرفة بيروت

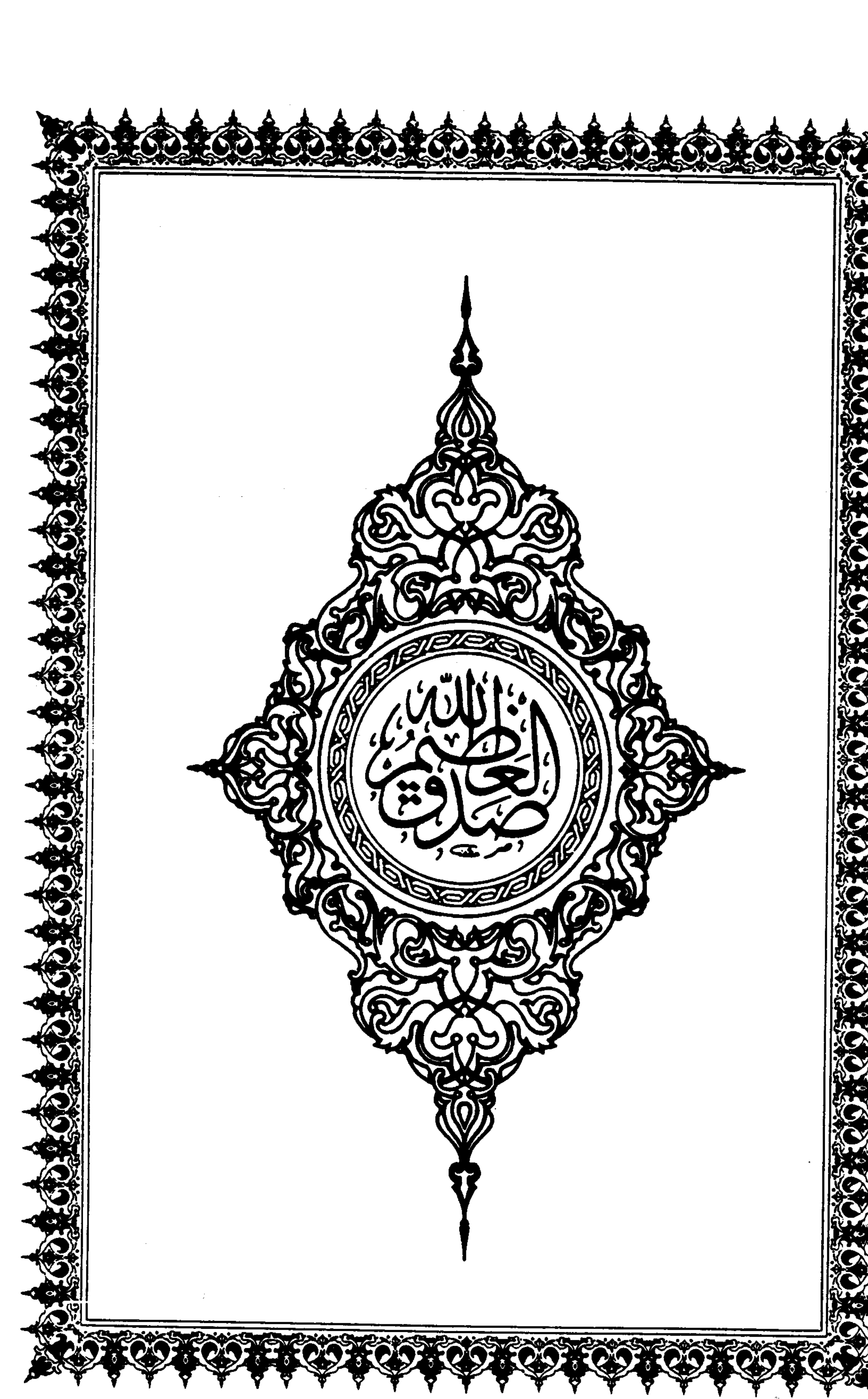
سُورَةُ قٓ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قٓ وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوٓا أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ
فَقَالَ الْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ
رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ
حَفِيظٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ
﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا إِلَى السَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا
وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ
وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ
مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ
وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾
رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ
لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَٰبُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ
﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ
﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ
ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ
يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ
كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ
﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ
عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ
وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ
إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ
ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ
﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدْخُلُوهَا
بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي
ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ
لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا
مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ
﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ
عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾


صدق الله العظيم

مصادر البحث
في
كتاب عقيدة البعث والنشور
في سورة
﴿ق﴾

* القرآن الكريم	كتاب الله (جلَّ جلالهُ)
* المعجم المفهرس لألفاظ القرآن	الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي
* تفسير الكشاف	العلامة محمود الزمخشري
* تفسير التحرير والتنوير	العلامة محمد الطاهر بن عاشور
* تفسير في ظلال القرآن	الأستاذ سيد قطب
* مختصر تفسير ابن كثير	الشيخ محمد كريم راجح
* مجموع فتاوى شيخ الإسلام	الشيخ أحمد بن تيمية
* قضايا العقيدة في ضوء سورة ﴿ق﴾	الأستاذ كمال محمد عيسى
* صحيح سنن ابن ماجه	الحافظ محمد بن يزيد القزويني
* تفسير ابن مسعود	الصحابي عبدالله بن مسعود
* مناهج الجدل في القرآن الكريم	الأستاذ د. عواض زاهر الألمعي
* المحصول في علم أصول الفقه	للإمام فخر الدين الرازي
* صحيح مسلم بشرح الامام النواوي	للحافظ مسلم بن الحجاج بن مسلم
* تاج العروس من جواهر القاموس	للسيد محمد مرتضى الزبيدي
* تفسير أبي السعود	القاضي محمد بن محمد العمادي

* التفسير الواضح	للأستاذ محمد محمود حجازي
* الجوهرة في نسب النبي ﴿ﷺ﴾	للأستاذ د. محمد التونجي
* فتح القدير	للإمام محمد الشوكاني
* زاد المسير في علم التفسير	للإمام عبدالرحمن الجوزي
* تفسير القرآن العظيم	للحافظ إسماعيل إبن كثير
* الصبر مطية النجاح	العلامة ابن ظهير الإرْبَلي
* لسان العرب	العلامة جمال الدين محمد بن منظور
* إنباه الرواة على أنباء النحاة	الوزير جمال الدين ابن يوسف القفطي
* كتاب سيبويه	العلامة سيبويه
* إعجاز القرآن	القاضي أبي بكر الباقلاّني
* الإتقان في علوم القرآن	العلامة جلال الدين السيوطي
* شرح المعلقات السبع	القاضي الحسين الزوزني
* الكامل في التاريخ	الإمام محمد الشيباني المعروف بابن الأثير
* تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار	الإمام محمد رشيد رضا

منشوراتنـــا

١ - الرسم الهندسي للمخططات والخرائط وسائله وطرقه	الأستاذ محمد مفيد عزّة الخيمي
٢ - الجداول الرياضية جمع وإعداد	الأستاذ محمد مفيد عزّة الخيمي
٣ - معجزات المصطفى ﴿ﷺ﴾	الأستاذ خير الدين وانلي
٤ - تحية رمضان ديوان شعر	الأستاذ ضياء الدين الصابوني
٥ - المعين في الإعراب والعروض والإملاء	الأستاذ الدكتور محمد التونجي
٦ - ديوان ابن عبد ربه الأندلسي	الاستاذ الدكتور محمد التونجي
٧ - براهين الظواهر الكونية في القرآن	الأستاذ محمود القاسم
٨ - دفاع واستشهاد	الأستاذ عبدالحليم محمد قنبس
٩ - الحب في الإسلام	الأستاذ عبدالحليم محمد قنبس
١٠ - التفكير الاقتصادي الإسلامي	الأستاذ خالد عبدالرحمن العك
١١ - الوجود الإلهي بين انتصار العقل وتهافت المادة	الأستاذ سانتلانا تحقيق الأستاذ الدكتور عصام الدين محمد
١٢ - الموازنة في أصول التربية المقارنة	العلامة محمد خير عرقسوسي
١٣ - ألفية ابن مالك الأندلسي	العلامة ابن مالك الأندلسي
١٤ - مدرسة الثلاثين يوما	الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
١٥ - نساء الإسلام	الأستاذ أبوسليمان الندوي
١٦ - نساؤنا ونساؤهم	الأستاذ لطفية السنكري
١٧ - نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر	العلامة ابن حجر العسقلاني

١٨ ـ دفاع عن الحديث النبوي	الشيخ محمد ناصر الدين الألباني
١٩ ـ العباس بن الأحنف دراسة مقارنة	الأستاذ الدكتور ليلى سعد الدين
٢٠ ـ أبوتمام بين أشعاره وحماسته	الأستاذ الدكتور محمد بركات حمدي أبوعلي
٢١ ـ في إعجاز القرآن الكريم	الأستاذ الدكتور محمد بركات حمدي أبوعلي
٢٢ ـ مختصر الخرقي في فقه الإمام أحمد بن حنبل	العلامة عمر بن حسين الخرفي تحقيق محمد مفيد بن عزّة الحيمي
٢٣ ـ لوامع الأنوار البهيّة وسواطع الأسرار الأثرية	العلامة محمد بن أحمد السفاريني
٢٤ ـ تسهيل المنافع في الطب والحكمة وبحاشيته الطب النبوي	العلامة إبراهيم بن الأزرق والحاشية للحافظ الذهبي
٢٥ ـ دور المسلم في الثلث الأخير من القرن العشرين	الأستاذ مالك بن نبي
٢٦ ـ شرح حديث أبي الدرداء في طلب العلم	العلامة ابن رجب الحنبلي تحقيق محمد مفيد بن عزّة الخيمي
٢٧ ـ نكاح المتعة	الأستاذ الدكتور محمد الأهدل
٢٨ ـ الأنكحة الفاسدة	الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الأهدل
٢٩ ـ الياءات المشدّدات في القرآن وكلام العرب	صنعة مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق الأستاذ الدكتور أحمد حسن فرحات
٣٠ ـ رسالة كلا في الكلام والقرآن	صنعة محمد بن رستم تحقيق الأستاذ الدكتور أحمد حسن فرحات
٣١ ـ من شيم العرب	المجاهد فهد المارك

٣٢ ـ اختصار القول في الوقف على كلا وبلى ونعم	صنعة مكي بن أبي طالب تحقيق تحقيق الأستاذ الدكتور أحمد حسن فرحات
٣٣ ـ التاء المربوطة والجيم المتطرفة في الألفاظ الفارسية المعربة	الأستاذ الدكتور محمد صديق العوضي قدم له وأشرف على طباعته وتصحيحه الأستاذ محمد مفيد بن عزَّة الخيمي
٣٤ ـ قلعة طروادة التاريخية وصلتها بالهجرات العربية القديمة إلى أوروبَّة	دولة الرئيس الأستاذ الدكتور محمد معروف الدواليبي
٣٥ ـ دنيا الكناري	إعداد الدكتور سيد محمد أحمد والأستاذ أحمد دله قدم له وأشرف على طباعته وتصحيحه الأستاذ محمد مفيد بن عزَّة الخيمي
٣٦ ـ عالم القطط	إعداد الدكتور سيد محمد أحمد والأستاذ أحمد دله قدم له وأشرف على طباعته وتصحيحه الأستاذ محمد مفيد بن عزَّة الخيمي
٣٧ ـ عقيدة البعث والنشور في سورة ﴿ق﴾	الأستاذ محمد مفيد بن عزَّة الخيمي

الأوائل

للأستاذ محمد مفيد بن عزّة الخيمي

٣٨ ـ أول شيء خلقه الله تعالى القلم وفيه إثبات القدر خيره وشره من الله ﴿تعالى﴾

٣٩ ـ أول من قال بإبطال القدر عنقاء في مجلس سيدنا سليمان ﴿عليه وعلى نبيِّنا أفضل الصلاة والسلام﴾

٤٠ ـ أول من قال في ا لقدر بالبصرة معبد الجهني

٤١ ـ أول كتاب كتبه النبي محمد ﴿ﷺ﴾ في يثرب

٤٢ ـ أول من أثبت حمل مريم بابنها عيسى (عليه وعلى نبيِّنا أفضل الصلاة والسلام) من غير ذكر بقدرة الله ﴿تعالى﴾ ابن عمها يوسف النجار

٤٣ ـ أول من يدخل الجنة من خلق الله تعالى الفقراء المهاجرون

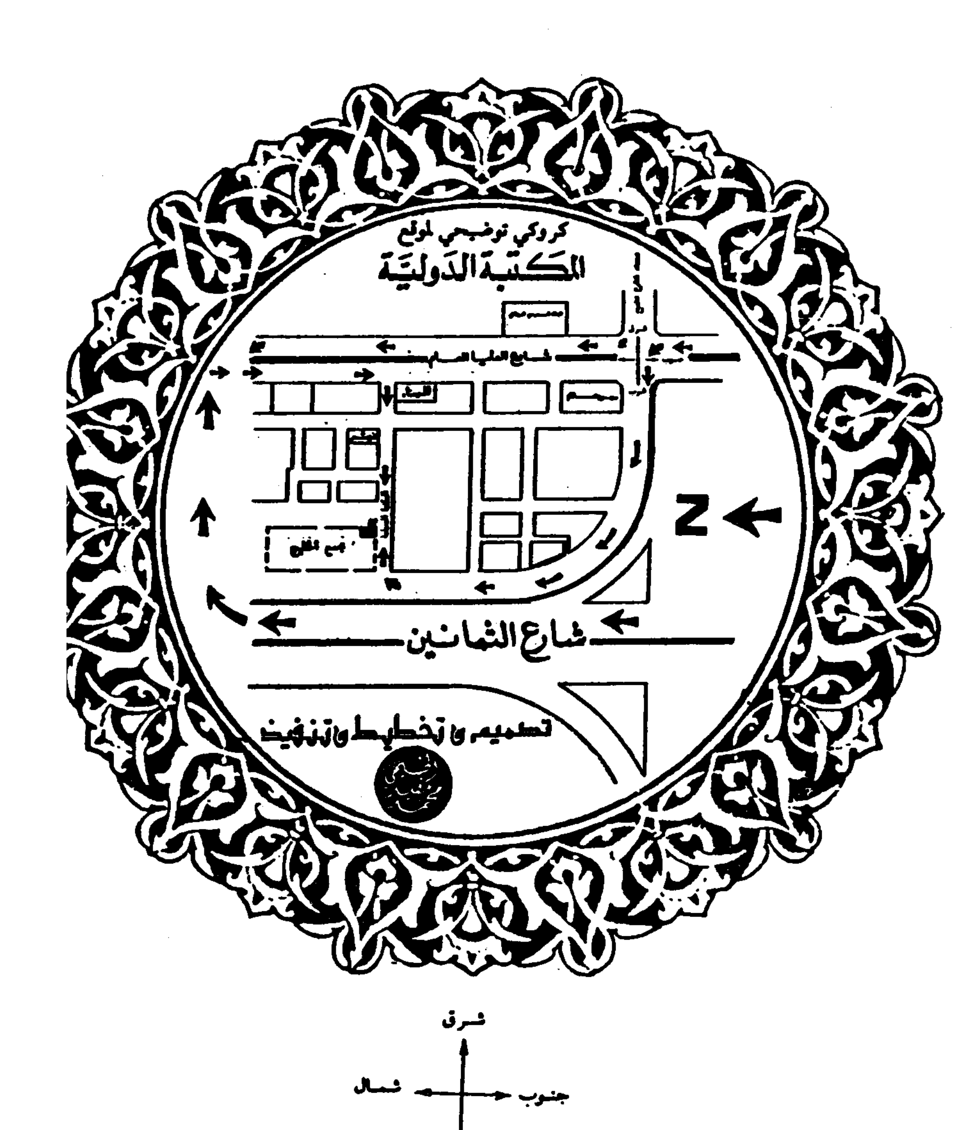
٤٤ ـ أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة محمد بن عبدالله ﴿ﷺ﴾

٤٥ ـ أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة الشهيد والعالم والجواد

٤٦ ـ أول قراض في الإسلام بين عبدالله وعبيدالله ابني عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ وبيت مال المسلمين

٤٧ ـ أول من نزلت به آية الملاعنة بين الزوجين هلال بن أمية

٤٨ ـ أول من قال سبحان ربي الأعلى ميكائيل ﴿عليه السلام﴾
٤٩ ـ أول من أسلم مع النبي ﴿ﷺ﴾ علي بن أبي طالب ﴿رضي الله عنه﴾
٥٠ ـ أول حركة استغلت فكرة التنبوء حركة الأسود العنسي في اليمن
٥١ ـ أول شفيع في الجنة محمد بن عبدالله ﴿ﷺ﴾
٥٢ ـ أول الأنبياء آدم عليه السلام
٥٣ ـ أول من أمر بجمع القرآن في الصحف أبوبكر الصديق ﴿رضي الله عنه﴾
٥٤ ـ أول مناظرة كانت بين إبراهيم خليل الله وبين الملك الجبار المتمرد النمرود بن كنعان
٥٥ ـ أول من جمع الناس على إمام واحد في صلاة التراويح عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾
٥٦ ـ أول من أعطاه الله تعالى ملكا وأنعم عليه فكفر إبليس
٥٧ ـ أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى عديٌّ بن زيد



شرق

شمال جنوب

غرب